

ما أشدّ الأباطيل ظلماً وما أخبث التنين الذي ننحدر  
لمنازلته ولسحقه، إنه تنين عديد الرؤوس كثير  
البرائن والمخالب حادّ الأنياب.

سعادة

## في الصين... حتى الكلاب تقف في الطابور

التقطت صورة رائعة لمجموعة من الكلاب البوليسية في أكاديمية الشرطة بالصين وهي تقف في طابور في انتظار الوجبات، حاملة أطباق الطعام بأفواهها، في مشهد يعبر عن النظام والاحترام القواعد والقوانين. ويتصدر كلب لبرادور أسود اللون الطابور المؤلف من 5 كلاب أخرى ألمانية تقف بصبر، آذانها منتصبة تصيح السمع لمديرتها منتظرة شغف حصولها على وجبة الغداء. ويقول المدرب إن الكلاب البوليسية الجيدة تحتاج إلى أربعة أمور تشمل النظر الحاد والشهية الجيدة والشجاعة والشعور بالفخر، بحسب صحيفة «دايلي ميل» البريطانية.



## أحد مكونات الأفوكادو يعالج اللوكيميا

وجدت دراسة جديدة أن الأفوكادو الذي تشتهر به السلطنة المكسيكية يحتوي على مركب يسمى «أفوكادين بي» يمكن استخدامه في علاج سرطان الدم النخاعي الحاد (اللوكيميا) الذي يموت 90 في المئة من المصابين به خلال 5 سنوات من تشخيصه.

مادة «أفوكادين بي» تستهدف بشكل انتقائي خلايا الدم المصابة وتدمرها، وتترك الخلايا الدموية السليمة، كما أن آثارها أقل سمية على الجسم وبحسب البروفيسور بول سبانيلو من جامعة واترلو الكندية يمكن أن يستهدف مركب «أفوكادين بي» الخلايا الجذعية للوكيميا ويقتلها. نشرت نتائج الدراسة في مجلة أبحاث السرطان، وأفادت أن مادة «أفوكادين بي» تستهدف بشكل انتقائي خلايا الدم المصابة وتدمرها، وتترك الخلايا الدموية السليمة، كما أن آثارها أقل سمية على الجسم. وصف البروفيسور سبانيلو توصيل أبحاثه هو وزملاؤه إلى هذه النتائج رائعة لمختبرنا، ونسعى الآن إلى التجارب السريرية، فمادة أفوكادين بي من المغذيات المدرجة على قائمة المستحضرات الطبية. نحن نحتاج إلى تجارب للتعرف إلى كيفية التحكم في النتائج التي تُحدثها هذه المادة ليمكن استخدامها علاجياً». وأشارت نتائج الدراسة إلى أن نسبة مادة «أفوكادين بي» تختلف من مرة لأخرى وفقاً لعوامل متعددة منها نوعية التربة، وكمية المطر، وساعات التعرض للشمس.

كانت دراسة سابقة قد اكتشفت في كانون الثاني الماضي أن إدراج الأفوكادو ضمن النظام الغذائي يقلل من مستويات الكوليسترول الضار لدى من يعانون من السمنة والوزن الزائد.

## طفل صيني يدس السم لشقيقته في الكولا

شهدت الصين مأساة عائلية راح ضحيتها شقيقتين بعدما دس لهما شقيقهما البالغ من العمر 12 سنة فقط السم في الكولا، لتلقيا حتفهما وهما في طريقهما إلى المدرسة. وذكرت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية أن الطفل الذي لم يتم الكشف عن هويته، أعطى عبوات الكولا لشقيقتيه البالغتين من العمر 14 و 8 سنوات بعد أن دس لهما السم فيها، لنتهار الطفلتان أثناء سيرهما من البيت إلى المدرسة في قرية بمقاطعة هونان الصينية.

ونقلت الفتاتان إلى المستشفى على الفور وهما تزفران ولم يعد بمقدورهما التنفس، وأعلنت وفاتهما من التسعم الرباعي بعد وصولهما إلى المستشفى. وتأتي هذه الحادثة بعد مأساة مشابهة وقعت قبل 3 أشهر في منطقة ريفية بمقاطعة شانغونغ، وذلك بعد وفاة طفل في السادسة من العمر بنفس المادة السامة التي تستخدم للفضاء على الفران عقب تناوله قطعة حلوى وجدها في الشارع.

وعثر على الطفل من قبل والديه في منزل العائلة وهو يئزف من عينيه وأذنيه وأنفه وفمه، وتوفي عقب نقله إلى المستشفى. وتقول عائلة الطفل إنه لم يتناول أي طعام قبل الحادثة بحوالي 20 دقيقة باستثناء قطعة الحلوى التي عثر عليها خلف المنزل، وعثر على سم الفران في دم الطفل بعد وفاته. وأثارت هذه الحوادث المتكررة قلقاً حول سلامة الأطفال في المناطق الريفية الصينية، خاصة بعد الحادثة التي وقعت في الأسبوع الماضي وراح ضحيتها طفل يبلغ من العمر 13 سنة وشقيقاته الثلاث الأصغر سناً عقب تناولهم مبيداً حشرياً.

## أنثى دب تسرق زجاجتي شراب من ثلاجة عائلة أميركية



التقطت كاميرا المراقبة في أحد المنازل الأميركية في ولاية نيو جيرسي صوراً لأنثى دب وهي تسطو على ثلاجة في فناء المنزل وتسرق مشروبات منها. وقد ظهرت أنثى الدب في فناء أحد المنازل بولاية نيو جيرسي الأميركية، والذي تعود ملكيته لعائلة ماركلي التي ادعت بأن صغار الدببة كانت في باحة المنزل، بينما كانت أمها الشجاعة تحاول فتح باب الثلاجة. وأظهرت الصور التي نشرتها قناة «إن بي سي» أنثى الدب وهي تعبت بمحتويات الثلاجة قبل أن تخرج زجاجة مشروب من داخلها وتتقنها بانيتها لترفع محتوياتها في جوفها. ويعتقد بأن أنثى الدب أخذت زجاجتي شراب من الثلاجة قبل أن تغادر فناء المنزل عائدة إلى صغارها. ويذكر أن هذا النوع من الدببة

تتمكن رجل بريطاني من تعلم السير مجدداً ليمشي في حفل زفافه بعد أن تعرض لحادث خطير دخل على إثره غيبوبة لثلاثة أسابيع، وتوفي 4 مرات على طاوله العمليات. وكان مارتن وايت (45 سنة) تعرض لحادث على دراجته النارية في تموز من العام الماضي، وأمضى 6 أشهر في المستشفى، وتوقف قلبه 4 مرات وهو في غرفة العمليات، واضطر الأطباء إلى استخدام جهاز تنظيم ضربات القلب للحفاظ على حياته.

وكانت حبيبته صوفيا ليفيفر (54 سنة) تسافر 4 ساعات يومياً من منزلها في بيكسهيل إلى لندن لفضاء بعض الوقت إلى جانبه. ولم يجد السيد وايت وسيلة لشكرها سوى بطلب الزواج منها بحسب ما ذكرت صحيفة «دايلي ميرور» البريطانية.

## بريطاني يحتفل بزفافه بعد ما مات على طاولة العمليات

وقال وايت في حديث للصحيفة: «كانت الرحلة طويلة، ولأن صوفيا لا تمتلك سيارة، كان عليها أن تدخل على إثره غيبوبة لثلاثة أسابيع، وتوفي 4 مرات في الساحل الجنوبي في لندن 4 مرات في الأسبوع لزيارتي». وأضاف وايت: «عندما بدأت للمرة الأولى للاحتفال بزفافه، إلا أن يحتاج عامين على الأقل ليتمكن من الشفاء بشكل كامل».



## آخر الكلام

### سايكس - بيكو بين الثابت والمتحول

◆ نظام مارديني

تطرح الأزمات السورية والعراقية، تساؤلاً عما إذا كانت منطقة الهلال السوري الخصيب ستشهد بالفعل نهاية جغرافيا سايكس بيكو، وأن هذه المنطقة مقبلة على صياغة جديدة تتجاوز التقسيمات التي وضعت في بداية القرن الماضي، خصوصاً بعد دخول «داعش»، ذي النشأة الاستخباراتية الأميركية البريطانية مدعوماً بالمال الخليجي، المشهد السياسي والأمني وما يشكله هذا الدخول من تكريس واقع التقسيم الجديد من جهة وتحقيق يهودية الكيان الصهيوني من جهة أخرى.

هناك ضغوط شديدة لتكريس حالة من الانهيار، ليس للحدود التي رسمتها خطوط «داعش» فقط، ولكنها تطاول أيضاً نموذج وحدة الحياة والعلاقة بين المكونات التي انطوت عليها هذه الجغرافيا في الهلال الخصيب.

تساءل الباحث الأميركي روبين رايت في صحيفة «نيويورك تايمز» (28 أيلول 2013) عما إذا كانت الحرب الدائرة في سورية ستؤدي إلى إعادة رسم خريطة المنطقة على غرار انفجار منطقة البلقان أو تفكك الاتحاد السوفياتي؟ معتبراً أن المجال الإقليمي الزامن الموروث من الحقبة العثمانية وصراع القوى الغربية الذي أفضى إلى اتفاقية سايكس - بيكو، هو في طور التعديل والمراجعة.

ولكن كيف يمكن لنا أن نستفيد من دروس التاريخ، وهل ثمة ما نتعلم من هذه الدروس كخبط سياسية وثقافية واقتصادية؟

الواقع يقول إن هذه النخب، ولا نستثنى منها أحداً، التي تسلطت على بلداننا، هيأت الأوضاع العملية للوصول إلى حالة التردى والانهيار التي وصلت إليها كيانات الهلال السوري الخصيب، ذلك أن فشلها في إدارة الثروات وطريقتها في ضبط عمليات الصراع الاجتماعي، كما الثقافي، بين مكونات المجتمع، كانت على سوية من سوء بحيث أدت إلى هذه الوقائع الكارثية.

وقبل أعوام كتب الأميركي روبرت كابلان عن انتقام الجغرافيا، وقال حينها أن تلك المنطقة الواقعة بين البحر الأبيض المتوسط والخليج العربي ستنتهي إلى التفتت والتقسيم وسيجري استحقاقها بالكيانات المجاورة. وأرجع أسباب ذلك بالدرجة الأولى إلى فشل الأنظمة السياسية التي تعاقبت على الحكم فيها، في إدارة عملية تنموية ناجحة وتدعيم السيسج الوطني بدرجة كافية تمنح تلك الكيانات الحد الأدنى من المناعة في مواجهة ما قد يعترضها من أزمات.

ثمة من يرفض جرح «نوستاليجيا الوطنية»، ويصر على إغماض عينيه عن الوقائع التي باتت تتشكل بصلاية، وصارت لها حدود وتخوم ومراكز. ولكن ماذا يفيد ذلك بغير إطالة الأزمة وتركها تكمل مسارها الكارثي، مقابل حالة الجذب التي أصابت نخبنا في المعالجات والمقاربات المنطقية؟

في العراق يتشكل التقسيم في شكل ثابت بعدما أفرزت وقائع الاحتلال الأميركي تحولاته، حيث يجري الصراع حول تثبيت هذه التحولات وإقرارها في شكل نهائي.

بطريقة أوضح، بات الصراع يركز بدرجة كبيرة على المحاصصة الثرواتية (كرزوك نموذجاً) وتحصيل ما أمكن من عناصر القوة الاقتصادية في هذا المقلب أو ذلك. وتلك مسائل ستحسمها قوة كل طرف وقدرته على التضحية أكثر وامتلاكه لأسباب القوة رانها. فهل ثمة إمكانية سورية للانقلاب على هذا الواقع، للخروج من هذا المسار القاتل للجغرافيا والبشر قبل أن تصل خطوط رسم خرائط الجغرافيا في الشمال إلى نهايتها ونخضع لمقتضيات المشروع الأميركي «الإسرائيلي» الوهابي وتنظيمه الـ «داعشي» التفتتي ونستسلم لقدره الحتمي؟ لن يفرض تجديد «سايكس - بيكو» جغرافيا مادية فقط، بل اجتماعية أيضاً، غير أن الافتراض الذي نطرحه هنا هو أنه لا يزال مبكراً الحديث جدياً عن تحول استراتيجي في جغرافيا الهلال السوري الخصيب السياسية، التي تتركز عليها معظم أسئلة الخريطة الجديدة للمنطقة.

ولكن التمييز واجب، هنا، بين الأسئلة التي تشير إلى أن التغييرات يمكن تكريسها في شكل نهائي، وأخرى قابلة للمراجعة، وثالثة هي نفسها متغيرة لا تثبت على حال. ومن الضروري أيضاً أن نفرق بين تغييرات مفروضة بحكم أمر واقع، وأخرى يمكن تقنينها.

وربما يجوز استخدام تعبير تفتت سايكس - بيكو للتعبير عن هذا المعنى، بغض النظر عن المدلول اللغوي المباشر لها. وهذا التعبير يعني، في السياق الذي نستخدمه فيه، وصول الانقسام في دولة (أو أي كيان) إلى مستوى يتعذر معه استمرارها كما كانت، أو إعادتها إلى وضعها السابق على هذا الانقسام، كما يعني انقراض عقد كيان قائم بطريقة يستحيل معها جمع حبات هذا العقد لإعادته كما كان.

لذلك، يصعب فعلياً ومنهجياً الحديث الآن عن تعديل في الخريطة التي إصطلح على تسميتها بخريطة سايكس - بيكو، أو تغييرها كلياً، لأن هذا ليس وارداً في أبعاد زمني يمكن أن يمتد إليه التحليل، خصوصاً أن أي تفتت أو مشروع تقسيم في المنطقة يحتاج بالنهاية إلى مجلس الأمن، وروسيا والصين سيستعدان منذ الآن لحماية وحدة مجتمعاتهما من خلال رفض هذه المشاريع والتلويح بالفتوى.

وعلى رغم أن التحولات الكبرى في العالم تحدث بفعل ربح تغيير عاتية، فهي تتطلب عوامل أخرى، أهمها وجود نمط معين من التفاعل بين هذه الرياح والمنطقة التي تهب عليها، بحيث تكون نتائجها تفكيكية، وليست تفتتية، وأن يحدث التفكيك المترتب عليها للنظام السياسي بمقاسات» ملائمة لإعادة تثبيت الخريطة الدولية.

هكذا تبدو منطقة الهلال السوري الخصيب كما لو أنها ستذهب ضحية التحول الاستراتيجي في خريطةها التي صنعها الدبلوماسيان، البريطاني والفرنسي عام 1916، إبان تحديد مصير المقاطعات العربية في الإمبراطورية العثمانية، حين سقطت، بعد أن ظلت آيلة للسقوط لما يقرب من قرن. إلا أن شعبنا في الهلال السوري الذي يقف الآن على الحد الفاصل بين هذه التحولات سيكون أمام مسؤولياته لاسقاط كل مشاريع التقسيم والانعزال يحقق الفعل التاريخي المنوط به وهو توحيد سورية بكل أبعادها الحضارية الراقية.

الإدارة والتحرير

بيروت - شارع الحمراء - استرل سنتر  
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com  
هاتف 1. 2 - 748920 - 01  
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com  
التوزيع شركة الأوائل 01-666314.5  
فاكس 01-748923

المدير المسؤول: رمزي عبد الخالق  
هيئة التحرير: نظام مارديني  
أحمد طي - إنعام خروبي  
المدير الفني: محمد رسال

رئيس التحرير  
ناصر قنديل

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»  
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري  
زياد الحاج

المستشار العام  
ربيع الدبس